استخدام لغة XBRL في تعظيم الاستفادة من معلومات تقارير الأعمال المنشورة إلكترونيا

بحث من إعداد

د/ فهيم أبو العزم محمد محمد

أستاذ المحاسبة المساعد – كلية الشريعة بالرياض
قسم الاقتصاد وعلوم الإدارة

استخدام لغة XBRL في تعظيم الاستفادة من معلومات تقارير الأعمال المنشورة إلكترونيا

بحث من إعداد / د. فهيم أبو العزم محمد محمد

أستاذ المحاسبة المساعد - كلية الشريعة بالرياض

قسم الاقتصاد وعلوم الإدارة

Fahim_721@yahoo.com

مقدمة

تشير الدراسات السابقة إلى أن هناك زيادة مضطردة في عدد الشركات الكبيرة التي لها موقع على الإنترنت، وأن معظم هذه الشركات تعرض معلومات تقارير الأعمال أو جزء منها على مواقعها، ويقصد بتقارير الأعمال القوائم المالية والمعلومات المالية وغير المالية والعمليات المالية بالأستاذ العام والقوائم المالية الفترية والسنوية والبيانات التشغيلية ومقاييس الأداء وغيرها(FASB,2001). وتدل الدراسات السابقة أيضا على أن هناك إدراك متزايد من جانب هذه الشركات بأهمية الانترنت كقناة أساسية لنشر معلومات تقارير الأعمال إلكترونيا، وأن المحللين الماليين والمستثمرين والدائنين وغيرهم ينظرون إلى الإنترنت كمصدر أساسي ويومي لمعلومات الأعمال.

ورغم الزيادة الهائلة في عرض معلومات تقارير الأعمال على الانترنت وغيرها من الوسائط الإلكترونية، إلا أن الاستفادة من هذه المعلومات ظلت محدودة. فقد أدى غياب معايير مهنية محاسبية – حتى الآن- لتنظيم هذه الظاهرة إلى وجود" فوضى " في نشر تقارير الأعمال إلكترونيا، تمثلت مظاهرها في التباين في محتوى تقارير الأعمال ، وإدراج معلومات غير مالية وبأحجام كبيرة إلى جانب المعلومات المالية وربطها بمعلومات أخرى ومواقع أخرى، والتباين في طرق عرض معلومات تقارير الأعمال واختلاف الخصائص النوعية لها وتنوع البرامج والتكنولوجيا المستخدمة في نشرها.

أدت هذه الفوضى إلى محدودية الاستفادة من معلومات تقارير الأعمال المنشورة إلكترونيا للأسباب التالية:

١- شعور المستفيد بنقص أمانة ومصداقية معلومات تقارير الأعمال لغياب المعايير المهنية التي تنظم نشرها إلكترونيا.

٢- عدم قدرة المستفيد على استخلاص المعلومات الهامة بكفاءة من بين الحجم الهائل لمعلومات الموقع الإلكتروني.

٣- حاجة المستفيد لإعادة إدخال وتهيئة معلومات تقارير الأعمال أكثر من مرة لتناسب أدوات التحليل ونماذج القرارات لاختلاف طرق العرض وعدم التوافق بين البرامج وربما الأجهزة واللغة.

وهذه الفوضى تجعلنا نتساءل: هل من طريقة لتنظيم نشر معلومات تقارير الأعمال إلكترونيا. هل يمكن الاتفاق بين عارضي ومستخدمي معلومات تقارير الأعمال على إطار موحد للنشر الإلكتروني. هل يمكن للغة الترميز eXtensible Markup language (XML) أن تساهم في تحقيق هذا الهدف.

وفي ضوء الطرح السابق يهدف البحث إلى إلقاء الضوء على ظاهرة النشر الإلكتروني لمعلومات تقارير الأعمال ومظاهر الفوضى التي واكبت ذلك، وجهود المنظمات المهنية العالمية في هذا الصدد. كما يهدف البحث إلى شرح الإطار المفاهيمي للغة eXtensible Business Reporting Language المعروفة اختصارا باسم XBRL والتي تعتمد بصفة أساسية على لغة الترميز eXtensible Markup Language(XML) بدون الخوض في التفاصيل الفنية لعلوم الحاسب ، كذلك بيان ما يمكن أن تقدمه لغة XBRL من فوائد للأطراف المهتمة لوقف أو الحد من فوضى النشر الإلكتروني لمعلومات تقارير الأعمال.

ويكتسب البحث أهميته من أنه يقع في منطقة غير مسبوقة ويتصدى لقضية شائكة تشكل هاجس ومحور اهتمام لمنظمات مهنة المحاسبة الرائدة في العالم، والباحثين والممارسين على حد سواء، ومعدي ومستخدمي معلومات تقارير الأعمال الإلكترونية ، ومنتجي برامج التطبيقات المحاسبية حول العالم.

وقد تم تنظيم البحث في سبعة أجزاء: يحدد الجزء الأول مشكلة البحث والأسئلة المثارة وهدف البحث وأهميته، ويوفر الجزء الثاني إحصاءات وصفية عن حجم ظاهرة النشر الإلكتروني لمعلومات تقارير الأعمال من خلال استعراض لأهم الدراسات السابقة، ويشخص الجزء الثالث مظاهر فوضى النشر الإلكتروني لمعلومات تقارير الأعمال، ويعرض الجزء الرابع لجهود المنظمات المهنية والبورصات العالمية لتنظيم ظاهر النشر الإلكتروني لتقارير الأعمال، ويشرح الجزء الخامس الإطار المفاهيمي للغة XBRL ، ويكشف الجزء السادس عن مساهمة لغة XBRL في تعظيم الاستفادة من المعلومات الإلكترونية، ويقدم الجزء السابع ملخص وتوصيات البحث.

الدراسات السابقة

أجرىَ عدد كبير من الدراسات عبر العالم لرصد وتشخيص ظاهرة النشر الإلكتروني لمعلومات تقارير

الأعمال عبر الإنترنت، ويلخص الجدول رقم (١) أهم هذه الدراسات حسب الدول التي أجريت فيها والتسلسل الزمني لنشرها.

جدول رقم (١)

ملخص بالدراسات السابقة

الدراسة	الدولة	عدد شركات الدراسة	الشركات التي لها مواقع	المواقع التي عليها معلومات مالية	المواقع التي عليها معلومات مالية كاملة	المواقع التي عليها معلومات مالية جزئية
-Pteravick& Gillet, 1996	الولايات المتحدة	١٥٠	%٦٩	%٥٤	%٣١	%٢٣
-Gray & Debreceny, 1997	الولايات المتحدة	٥٠	%٩٨	%٦٨	%٣٦	%٣٢
-Debreceny, Gray, & Barry 1998	الولايات المتحدة	١٠٠	%٩٦	%٧١	%٣٤	%٣٧
-Ashbaugh, Johnstone, & Warfied,1999	الولايات المتحدة	٢٩٠	%٨٧	%٨٦	%٦٠	%٢٦
-FASB,2000	الولايات المتحدة	١٠٠	%٩٩	%٩٣	%٦٠	%٣٣
-Trites,1999	أمريكا الشمالية	٣٧٠	%٧٠	%٥١	%٢٥	%٢٦
-Lymer , 1997	المملكة المتحدة	٥٠	%٩٢	%٦٨	%٥٣	%١٣
-Graven &Marston , 1999	المملكة المتحدة	٢٠٦	%٧٤	%٥٣	%٣٢	%٢١
-Lymer & Tallbery , 1997	فنلندا	٧٢	%٩٠	%٨٢	%١١	%٧١
-Deller, Stubenrath, & Weber, 1999	المانيا	٣٠	%٨٧	%٨٣		
-Hedlin , 1999	السويد	٦٠	%٩٥	%٨٣		
-Debreceny & Gray, 1999	المملكة المتحدة وألمانيا وفرنسا	٥٠	%٨٨	%٧٢		
-Lymer & Others, 1999	٢٢ دولة	١٦٠	%٨٦	%٦٢	%٣٥	%٢٧
محمد توفيق، ٢٠٠١م	مصر	٥٨	%٣٣	%٢٦	%٨	%١٨
فهيم محمد ، ٢٠٠١م	السعودية	%٦٩	%٤٩	%٩	%٣	%٦
نبيه الجبر وفهيم محمد ٢٠٠٣م	مصر والسعودية والكويت	١٠٥	%٦٨	%٢٠	%١٠	%٧
Marston, 2003	اليابان	٩٩	%٧٧	%٦٧	%٥٦	%١١

ويضح من الجدول رقم (١) أن هناك تزايد وسرعة كبيرة في استخدام الإنترنت لأغراض نشر معلومات تقارير الأعمال ، وهذا يدل على أن الشركات تنظر للإنترنت على أنها وسيلة ومنفذ مهم لنشر تقارير الأعمال. كما يوضح الجدول قلة عدد الدراسات التي أجريت بالدول العربية وانخفاض نسبة الشركات العربية وتأخر تبنيها للإنترنت كقناة لنشر معلومات الأعمال مقارنة بالدول الغربية، ويرى الباحث أن السبب قد يرجع إلى مناخ الاستثمار الذي يعكسه الوضع العام بالبورصات العربية، وعدم تفعيل آلية السوق في الاقتصاديات العربية وبالتالي قلة الطلب على معلومات الأعمال من ناحية وإنتفاء

الحافز لدي الشركات لسرعة نشر معلومات الأعمال من ناحية أخرى.

فوضى النشر الإلكتروني لمعلومات تقارير الأعمال

رغم الزيادة الهائلة في عرض معلومات تقارير الأعمال على الإنترنت وغيرها من الوسائط الإلكترونية ، إلا أن الاستفادة من هذه المعلومات ظلت محدودة. فقد أدى غياب معايير مهنية محاسبية لتنظيم هذه الظاهرة إلى وجود فوضى في نشر تقارير الأعمال إلكترونيا تمثلت أهم مظاهرها في الأتي:

١- التباين في محتوى تقارير الأعمال

كشفت الدراسات السابقة عن أن بعض الشركات تعرض معلومات مالية كاملة مع تقرير المراجع والبعض الأخر يعرض معلومات مالية جزئية أو ملخصة بدون تقرير المراجع (أنظر الجدول السابق)، كما تعرض بعض الشركات معلومات طوعيه خارج نطاق القوائم المالية وبكميات كبيرة. وتعرض بعض الشركات نسخة مماثلة لتقاريرها المطبوعة بدون روابط Hyperlinks بينما تعرض شركات أخرى التقارير المالية مع وجود روابط بمعلومات أخرى على الموقع أو مواقع أخرى عبر الإنترنت (نبيه الجبر وفهيم محمد، ٢٠٠٣).

وفي الواقع تحتوى نظم الحاسبات وقواعد البيانات على بيانات بأشكال وهيئات غير متوافقة Incompatible formats ، وأحد التحديات التي تستهلك معظم الوقت هو مبادلة البيانات بين هذه النظم غير المتوافقة عبر الإنترنت (أنظر: http://www.w3schools.com)

٢- إدراج معلومات غير مالية بأحجام كبيرة

توسعت الشركات في تقديم معلومات غير مالية عن أعمالها بجانب المعلومات المالية خاصة المعلومات المستقبلية مثل الخطط الإدارية والفرص والمخاطر ومقاييس عدم التأكد والمقاييس غير المالية ومعلومات أخرى ترويجية، مما أدى إلى وجود حجم هائل من المعلومات على مواقعها والتي تقع خارج نطاق القوائم المالية ولا تخضع لأي معايير محاسبية ، مما قد يربك المستفيد ويحول دون إطلاعه على كل المعلومات الهامة أو الوصول للمعلومات المطلوبة بالكفاءة المطلوبة، وقد تكون هذه المعلومات غير متسقة مع محتويات القوائم المالية المراجعة مما يقلل من فائدتها (Trites,1999,p.66).

٣- التباين في طريقة عرض معلومات الأعمال

وفرت الإنترنت قدرات تكنولوجية متطورة مثل الوسائط المتعددة Multimedia مما مكن الشركات من عرض معلومات الأعمال بأشكال وصور تختلف عن النماذج المعيارية التقليدية المتعارف عليها. فقد اختلفت طريقة العرض من المعلومات الساكنة إلى مواقع الإنترنت المفعمة بالصوت والفيديو والتفاعل

والخصائص الحركية. وقد وجد تقرير مجلس معايير المحاسبة المالية (FASB,2000,p.19) أن ١٠٠% من الشركات التي لها موقع على الويب تستخدم شكلا ما من الرسوم الساكنة، ٤٧% من المواقع بها رسوم متحركة Animated graphics ، و ٧% بها ملفات صوت Sound files ، و ٦% بها ملفات فيديو Video files. ووجدت دراسة أخرى (نبيه الجبر و فهيم محمد،٢٠٠٣م) أن ٤% من الشركات تستخدم الرسوم البيانية و ١% تستخدم الروابط)

إن استخدام الوسائط المتعددة في عرض معلومات تقارير الأعمال يظهر ليس فقط إمكانية جديدة وكبيرة لعرض المعلومات المفيدة ، ولكن أيضا إمكانية مماثلة لتشويه الحقيقة، فالرسوم المتحركة يمكن أن تستخدم لتشويه الحقائق وخلق تصورات مقصودة تتعارض مع الرسائل المقصودة بسبب نقص المعايير التي تحدد كيفية العرض(Trites,1999,pp.56-68).

وفي الواقع تعرض المعلومات المالية في هياكل مستنديه Document structures مختلفة وفقا للعديد من المتغيرات مثل اختلاف المصطلحات والوظائف Functions واختلاف توقيت السنة المالية واختلاف المعايير المهنية باختلاف الصناعات والمنظمات. وهذا ليس مكلفا فقط بل يجعل من الصعب معايرة وإعادة استخدام المستندات (أنظر: http://xml.fujitsu.com).

٤- اختلاف الخصائص النوعية لمعلومات تقارير الأعمال

من المعروف أنه يجب أن تتصف المعلومات المحاسبية بمجموعة من الخصائص النوعية لكي تكون مفيدة للمستخدمين. ومن أهم هذه الخصائص الملاءمة والثقة والقابلية للمقارنة. والمعلومات الملائمة هي التي تصل المستفيد في الوقت الملائم Timelines ويكون لها قدرة تنبؤية Predictive value . والمعلومات الموثوق فيها هي التي تعبر بصدق عن الواقع المالي للوحدة المحاسبية وأن تكون قابلة للإثبات والتحقق منها. وتتطلب خاصية القابلية للمقارنة الثبات في تطبيق الطرق والأساليب المحاسبية بالإضافة إلى توافر خاصتي الملاءمة والثقة (عباس الشيرازي ، ١٩٩٠، ص١٩٤).

وبإنزال الخصائص السابقة على معلومات تقارير الأعمال المنشورة على الإنترنت نجد أن هناك تباينا كبيرا في هذه الخصائص، فقد أحدثت الإنترنت زيادة نوعية كبيرة في ملاءمة المعلومات إلا أنها سببت تراجعا في خاصتي الثقة والقابلية للمقارنة. فمن حيث الملاءمة تميز الإفصاح المالي عبر الإنترنت بالتوقيت المناسب ، حيث تنشر معظم الشركات على مواقعها أحدث المعلومات التي تعبر عن آخر موقف مالي للمنشأة بينما تقدم شركات أخرى قليلة معلومات مالية متقادمة (مر عليها عامان مثلا). كما تعرض الشركات معلومات غير مالية طوعيه تتعلق بالخطط والمخاطر والفرص وغيرها مما يسهم في دعم المقدرة التنبؤية والتقويمية للمستثمرين والدائنين وهما أهم الأطراف التي يستهدفها الإفصاح المالي عبر

الإنترنت، إلا أن بعض الشركات تحجم عن نشر كثير من المعلومات خوفا من فقد الميزة التنافسية(صلاح ونشوى، ٢٠٠٢،ص٥٤٣).

وبالنسبة لخاصية الثقة، تبين أن المعلومات المالية المنشورة على الإنترنت قد لا تعبر بصدق عن الواقع المالي، فهي متحيزة وغالبا ما تمثل وجهة نظر الإدارة التي قد تجتهد في إخفاء المعلومات التي تشوه صورتها، حيث تنشر بعض الشركات معلومات جزئية أو ملخصة أو تقارير مبتورة وتستخدم الوسائط المتعددة في إيصال وبناء صورة في ذهن المستفيد تخالف الحقيقة . كما أن بعض الشركات لا تنشر تقرير المراجع أو قد تضع تقرير المراجع بجانب قوائم مالية لم تخضع للمراجعة وغيرها من أساليب الغش والتحريف. كما أن التغير المستمر والتحديث الفوري للمعلومات على الإنترنت لا يتيح الفرصة للإثبات والتحقق من صحتها(فهيم محمد،٢٠٠١. Jones,2003).

ومحصلة التباين في خاصتي الملاءمة والثقة هي فقدان المعلومات المالية صفة القابلية للمقارنة، الأمر الذي أثار حفيظة كل الأطراف المهتمة خاصة المنظمات المهنية الدولية وعلى رأسها المعهد الأمريكي للمحاسبين القانونيين AICPA .

٥- تنوع البرامج والتكنولوجيا المستخدمة في نشر تقارير الأعمال

بدأت المرحلة الأولى في التحول من التقارير الورقية إلى التقارير الإلكترونية باستخدام الأقراص المدمجة كوسيلة رخيصة لنشر كمية أكبر من المعلومات، وفي هذه المرحلة قامت الشركات بوضع نسخة مماثلة للتقارير المطبوعة على القرص المدمج بجانب ملفات الوسائط المتعددة مثل ملفات الفيديو، ولكن ظلت طريقة التوزيع مماثلة للنسخ الورقية حيث يجب معرفة عناوين المستفيدين وإرسالها لهم بالبريد مثلا (Lymer&Others,1999,chap.2).

وبدأت المرحلة الثانية مع ظهور الشبكة الدولية للمعلومات (الويب)، حيث بدأت الشركات في نشر معلومات تقارير الأعمال من خلال شبكة الإنترنت في شكل أوراق إلكترونية Electronic paper معدة باستخدام برنامج Adobe Acrobat أو مايكروسوفت ورد Word أو مايكروسوفت أكسل Excel . وهذه الأوراق الإلكترونية تماثل تماما النسخ الورقية حيث يمكن للمستفيد قراءتها من شاشة الحاسب مباشرة أو طباعتها لاستخدامها فيما بعد.

وعلى الرغم من رخص الأوراق الإلكترونية وإمكانية نشرها بسرعة لعدد كبير وغير معروف من المستفيدين من خلال الإنترنت إلا أنها كانت تواجه مشاكل في الطباعة وتأخذ وقتا طويلا لتحميلها من الشبكة خاصة ملفات Adobe Acrobat الكبيرة، أضف إلى ذلك عدم وجود إمكانية البحث والحصول

علـى معلومـات محـددة وعـدم وجـود روابـط بمعلومـات أخـرى علـى الموقـع أو المواقـع الأخـرى (Jones,2003).

وبـدأت المرحلـة الثالثـة مـع ظهـور لغـة الترميـز Hypertext Markup Language (HTML) واستخدامها في بناء مواقع الشركات على الويب. ونظرا للإمكانات التي توفرها هذه اللغة فقد حدث نموا كبيرا في عرض معلومات تقارير الأعمال على الإنترنت. حيث تتيح هذه اللغة إمكانية تحديد كيفية عرض وظهور المعلومات على موقع الويب، وإمكانية استخدام الروابط للربط بين المعلومات والصفحات والمواقع المختلفة على الويب، وإمكانية البحث والحصول على معلومات محددة من الموقع أو الويب. كما أن صفحات الويب المعدة باستخدام لغة HTML يمكن نقلها بالعديد من بروتوكولات الإنترنت مثل HTTP, FTP ، كما يمكن ربطها بملفات الوسائط المتعددة مثل الصوت والفيديو والرسوم المتحركة(Lymer&Others,1999,chap.2).

وعلى الرغم من المزايا التي وفرتها لغة HTML إلا أنها أثارت العديد من القضايا مثل عدم القدرة على حفظ أو طباعة صفحات الويب نظرا لأنها تجميع للعديد من الملفات، وعدم وجود حدود واضحة للتقرير المالي بسبب الربط بين معلومات التقرير ومعلومات أخرى على الموقع أو مواقع أخرى على الويب، وصعوبة البحث والحصول على المعلومات المقصودة بسبب ضخامة المعلومات وربطها ببعضها البعض، كما أن لغة HTML تعاني من عيب أساسي هو أنها توفر معلومات عن كيفية عرض وظهور البيانات ولكنها لا توفر معلومات عن محتوى البيانات ومعالمها الأساسية والكيفية التي أعدت بها، أضف إلى ذلك محدودية لغة HTML بعدد معين من الشفرات Tags والتي تتعلق بظهور وعرض البيانات.

وبـدأت المرحلـة الرابعـة مـع ظهـور لغـة XML وهـي – مثـل لغـةHTML – إحـدى لغـات الترميـز المتفرعـة من لغـة الترميـز المعياريـة العامـة Standard Generalized Markup Language (SGML) التي أسستها المنظمة الدولية للمعايرة ISO عام ١٩٨٦م[١] . وتركز لغة XML على توفير معلومات عن محتوى البيانات ومعالمها الأساسية Context والكيفية التي أعدت بها، مما يؤدي إلى عدم طمس هوية

---

[١] ظهرت لغات الترميز في بداية الستينات عندما أدركت شركة IBM أن لديها العديد من النظم المختلفة التي لا تتخاطب مع بعضها البعض. ومن ثم وضع مهندسي البرامج بالشركة سلسلة من الشفرات لكل النظم حتى يمكنها تداول البيانات فيما بينها. وقد طورت لغة SGML في الفترة من ٧٨- ١٩٨٦م وصارت معيار دولي قوي لنشر المستندات، ولكن ثبت أنها معقدة لدرجة حالت دون انتشار تطبيقاتها على الويب، ومن ثم اشتقت لغة HTML من لغةSGML وأحدث هذا التطور نموا هائلا للشبكة الدولية للمعلومات(الويب)، ولكن مع تطور عرض مستندات الويب من العرض الساكن إلى التطبيقات المتفاعلة بدأت تظهر مشاكل محدودية لغة HTML ، وجاءت لغة XML كنتيجة مباشرة للخبرة التي تم الحصول عليها من التعامل مع لغة SGML ولغة HTML وحلت العديد من مشاكل التطبيق. (المصدر: Hoffman,Kurt&Koreto,1999)

البيانات في أي مرحلة من مراحل تشغيل أو نقل أو عرض أو تحليل هذه البيانات، كما تمتاز هذه اللغة بأنها قابلة للامتداد حيث يمكن للمستفيد إضافة الشفرات XML Tags التي يرغبها بسهولة وفي أي وقت، وبذلك فإن حدود لغة XML تقف عند أخر نقطة يمكن أن يصل إليها الخيال.

ونظرا لقدرة لغة XML على العرض المتزامن وحمل المعلومات القرينية Contextual Information عن كيفية إعداد المعلومات المالية باستخدام البطاقات التعريفية Tags لتوفير السياق Context والهيكل Structure لمحتوى البيانات، فقد أخذت طريقها في نشر معلومات تقارير الأعمال على الويب وبخطى سريعة خاصة بعد تبني لجنة الويب W3C(World Wide Web Consortium) لها كمعيار لنقل وتبادل المعلومات عبر الإنترنت، وبذلك أصبحت XML لغة الأعمال الإلكترونية e-Business لتداول البيانات داخل وخارج المنظمات وكذلك بين المستخدمين الأفراد وبرامج التطبيقات المختلفة.

ولا يعني العرض السابق أن ظهور مرحلة قد ألغى الأخرى ، فجميع هذه الوسائط والبرامج واللغات موجودة في بيئة التقرير الجديدة التي تعتمد على الوسائط الإلكترونية بما فيها الإنترنت.

جهود تنظيم النشر الإلكتروني لمعلومات تقارير الأعمال

لم يشكل نشر معلومات تقارير الأعمال باستخدام الأقراص المدمجة أو عبر الإنترنت باستخدام برنامج Adobe Acrobat أي تحد أو مشاكل تذكر لمهنة المحاسبة نظرا لأن النشر الإلكتروني بهذه الوسائل اقتصر على توفير نسخ مماثلة للتقارير الورقية المطبوعة واقتصر التغيير في أن معلومات تقارير الأعمال أصبحت في شكل إلكتروني ، وخلال هذه المرحلة ظلت التقارير المطبوعة المصدر الأساسي لمعلومات الأعمال.

ومع ظهور الشبكة الدولية للمعلومات (الويب) ولغة الترميز HTML وما توفره من إمكانيات متطورة مثل الروابط Hyperlinks والفهرسة والبحث والتحكم في كيفية ظهور النص، أخذت الشركات بسرعة في بناء مواقعها ونشر معلومات تقارير الأعمال عبر الإنترنت. وقد أحدث هذا التحول تغييرا جوهريا في محتوى وطريقة عرض التقارير المالية بالمقارنة بالنماذج الورقية المألوفة مما أثر على الخصائص النوعية للمعلومات المحاسبية، أضف إلى ذلك تحول المستفيدين إلى الإنترنت للحصول على معلومات الأعمال بشكل أساسي ويومي. وعند هذه المرحلة بدأت منظمات مهنة المحاسبية خاصة العالمية منها دراسة ظاهرة النشر الإلكتروني لمعلومات الأعمال عبر الإنترنت لمحاولة الوقوف على حجمها ووضع المعايير التي تنظمها لضمان جودة ومنفعة المعلومات المالية التي يحصل عليها المستفيد.

ومن بين الدراسات الرائدة التي قامت بها المنظمات المهنية العالمية دراسة مجلس معايير المحاسبة المالية الأمريكي (FASB,2000) بعنوان" التوزيع الإلكتروني لمعلومات تقارير الأعمال" ، ودراسة لجنة معايير المحاسبة الدولية IASC (Lymer&Others,1999) بعنوان " تقارير الأعمال على الإنترنت" ، ودراسة المعهد الكندي للمحاسبين القانونيين (Gerald & Trites,1999) بعنوان " أثر التكنولوجيا على تقارير الأعمال" . كما اهتمت البورصات العالمية بتنظيم النشر الإلكتروني لمعلومات الأعمال مثل هيئة تداول الأوراق المالية SEC في الولايات المتحدة الأمريكية التي أعدت نظاما لجمع البيانات الإلكترونية والتقرير عنها EDGAR (Electronic Data Gathering and Reporting) .

وعلى الرغم من أن الدراسات التي قامت بها المنظمات المهنية العالمية قد قدمت تشخيص جيد لحجم ظاهرة النشر الإلكتروني لمعلومات الأعمال والمشاكل المحاسبية المترتبة عليها، إلا أنها لم تقرر معايير محاسبية محددة لتنظيم النشر الإلكتروني لمعلومات الأعمال عبر الإنترنت، اللهم سوى دراسة لجنة معايير المحاسبة الدولية التي قدمت إرشادات عامة أوصت بتبنيها عند إصدار معايير محاسبية دولية ، وهي أساسا مشتقة من الإرشادات التي وضعتها بورصة تورنتو للأوراق المالية واللجنة المنظمة لعمليات البورصة في فرنسا COB. وتدور هذه الإرشادات حول مسئولية الشركة عن دقة واكتمال البيانات على موقعها ، واكتمال بيانات القوائم المالية، ولغة التقرير، والتوقيت المناسب، والأخطاء، ووسائل الاتصال الأخرى،، وتعدد نمازج التقرير، واستخدام المعايير المحاسبية المقبولة GAAP ، وتحويلات العملات، وإمكانية الوصول، وإمكانية الاستخدام ، والروابط، وأمن الموقع.

والملاحظ على هذه الإرشادات أنها ركزت على الإفصاح المحاسبي عبر الإنترنت ولم تركز على عرض المعلومات المالية ومعلومات تقارير الأعمال الأخرى. ونظرا لأن تكنولوجيا الويب مستمرة في التطور وبسرعة ، كما أنه من الصعب الفصل بين الطريقة التي تعد بها المعلومات والمعايير التي تعد في ضوئها المعلومات، فإنه لا يتوقع أن تكون الإرشادات المقترحة حلا دائما للقضايا التي تناولتها وإنما يحتاج الأمر إلى معيار عالمي موحد لنشر معلومات الأعمال عبر الإنترنت لضمان الحفاظ على الخصائص النوعية للمعلومات المالية المنشورة إلكترونيا (صلاح ونشوى ،٢٠٠٢،ص٥٥٤).

ويعتبر ظهور لغة XML وتبني اللجنة الدولية للويب W3C لها في بداية عام ١٩٩٨ كمعيار رسمي لتبادل المعلومات عبر الإنترنت نقطة تحول في الجهود المبذولة لتنظيم النشر الإلكتروني لمعلومات تقارير الأعمال. ففي إبريل ١٩٩٨ قام Charles Hoffman المحاسب بشركة Knight في واشنطن بفحص لغة XML بغرض التقرير الإلكتروني عن المعلومات المالية، وبدأ في تطوير النماذج الأولية للقوائم المالية وجداول المراجعة باستخدام لغة XML ، ثم أخبر Charles Hoffman المعهد الأمريكي

للمحاسبين القانونيين AICPA بنتائج محاولاته. ثم تبنى المعهد الأمريكي الفكرة ومولها تحت اسم XFRML واشتركت معه بعض الشركات. وفي إبريل ٢٠٠٠ أعلن المعهد بالاشتراك مع أطراف أخرى(أكثر من ٣٠ منظمة) أنهم سيوحدون الجهود لعمل مواصفات على أساس لغة XML لإعداد وتبادل البيانات والتقارير المالية تحت اسم XBRL. وفي ٢٠٠٠/٧/٣١ أعلنت لجنة XBRL عن الوصفة الأولي First specification للشركات الأمريكية بعنوان "XBRL for financial statement" . وكان من رواد هذا العمل المعهد الأمريكي للمحاسبين القانونيين باعتباره المسئول عن وضع المعايير الأمريكية، كما أنه يملك البنى التحتية والمعرفة والتدريب والمصداقية الضرورية للتطبيق الأمن للغة XBRL. ثم تكونت منظمة دولية تحت اسم " XBRL international organization " وأنشأت موقع لها باسم XBRL.org تنشر عليه أخر المعلومات عن لغة XBRL . وتضم هذه المنظمة أكثر من ٢٠٠ منظمة مهنية وشركة ومصممي برامج ووكالات حكومية من كافة أنحاء العالم(ليس من بينها طرف عربي)، وتعقد المؤتمرات المنتظمة لتطوير لغة XBRL أخرها عقد باليابان في سبتمبر ٢٠٠٣(Third XBRL Conference at Bryant College,2002,Sec.6).

وظهر أيضا عدد من الطرق المعيارية الأخرى المبنية على لغة XML والتي تركز على المعلومات المالية مثل IFX, OFX , FIXML , FIX , MDDL , RIXML , FpML , ebXML وكل طريقة تتعامل مع نوع معين من المعاملات المالية Financial transactions ومملوكة لجهات معينة وقاصرة على تطبيقات بعينها. ولكن لغة XBRL لم تعد لغرض المبادلات المالية بل لأغراض تقارير الأعمال، كما أنها توصيف مجاني ومفتوح Royalty-free, open specification مؤسس على لغة XML لإعداد ونشر – بأشكال مختلفة – وتبادل وتحليل القوائم المالية والمعلومات التي تحتويها.

الإطار المفاهيمي للغة XBRL

يمكن أن توصف لغة XBRL بأنها برنامج حاسب يضيف بطاقة تعريفية Tag لكل جزئية من معلومات الأعمال الإلكترونية باستخدام علامة أو شفرة تعريفية Identification code or marker ، فهي لغة ترميز تطبق السياق المالي في بيئة لغة XML حيث تستخدم الهياكل المقبولة والبطاقات التعريفية لإضافة المعلومات القرينية إلى البيانات المالية، لذلك تعتبر لغة XBRL امتداد وتطبيق للغة XML في قطاع الأعمال حيث تستخدم معايير التقرير المالي والممارسات practices المحاسبية المقبولة لتبادل القوائم المالية عبر كل البرامج والتكنولوجيا بما فيها الإنترنت، فهي تقدم للمجتمع المالي طريقة معيارية لإعداد القوائم المالية ونشرها بأشكال مختلفة وعمل مستخلصات موثوق فيها reliably extract من هذه القوائم وتبادلها أتوماتيكيا. ولا تتطلب لغة XBRL تأسيس معايير محاسبية جديدة ولكن تعمل على تحسين

إمكانية استخدام هذه المعايير من خلال لغة XML (Third XBRL Conference at Bryant College,2002,Sec.4).

وتعمل لغة XBRL عن طريق أخذ بيانات تقارير الأعمال الخاصة بالشركة ورسم هيكل المعلومات mapping the structure of the information للغة XBRL لأغراض التقارير المالية، وإعداد البطاقات التعريفية Tags اللازمة للحصول على مجموعة كاملة من القوائم المالية ، ونتيجة هذه العمليات هو وجود معرف كودي فريد Unique code identifier لكل قطعة من بيانات الأعمال يعمل على توفير رابطة بمصدرها الأصلي وبعلاقتها بالبيانات الأخرى وبالقواعد التي تستخدم لإعدادها وغيرها من المعالم. وتعتبر البطاقات التعريفية Tags وقاموس التصنيف Taxonomy والمخطط Schema وقواعد الربط Link bases ومستند الحالة Instance document من أهم المكونات الأساسية للإطار المفاهيمي للغة XBRL ولبيان ماهية هذه المكونات نأخذ المثال التالي:

بفرض أن البيانات التالية تمثل جانب الأصول بميزانية إحدى الشركات:

Assets		
Current assets		
	Cash	2000
	Receivable accounts	3000
	Customers	10000
	Inventory	5000
		-------- 20000
Fixed assets		
	Land	20000
	Machines	10000
		-------- 30000
Total		------- 50000

ويتم التعبير عن المعلومات المالية السابقة بلغة XBRL على النحو التالي:

```
<Assets>
    < Current_assets > 20000
        < Cash > 2000 </Cash >
        < Receivable_accounts > 3000 </ Receivable_accounts >
        < Customers > 10000 </ Customers >
```

```
        < Inventory > 5000 </ Inventory >
    </ Current_assets >
    < Fixed_assets > 30000
        < Land > 20000 </ Land >
        < Machines > 10000 </ Machines >
    </ Fixed_assets >
</Assets>
```

١- البطاقات التعريفية Tags

البطاقة التعريفية عبارة عن بيان أو مصطلح داخل أقواس على شكل زاوية مثل <Assets> ونلاحظ من المثال السابق أن أرقام مفردات الأصول قد أحيطت ببطاقات تعريفية مثل حسابات المقبوضات البالغة ٣٠٠٠ تم التعبير عنها بلغة XBRL على النحو التالي:

< Receivable_accounts > 3000 </ Receivable_accounts >

ويسمى التعبير السابق عنصر[2] أو شفرة كتبت وفقا لنحويات Syntax لغة XBRL - والتي تتطابق مع نحويات لغة XML - والتي لا تسمح بوجود فواصل بين الكلمات، لذلك تم الاستعانة بالشرطة التحتية بدلا من دمج الكلمتين معا لسهولة فهم معاني المصطلحات[3]. وعند تداول بيانات الأصول تظل معالمها الأساسية Context واضحة لأن كل مفردة تلازمها بطاقتها التعريفية التي تعتبر بمثابة مفتاح فريد يربطها

---

[2]- يشمل عنصر لغة XML أي شيء من (بما فيها) بطاقة البداية start tag الخاصة بالعنصر إلى (بما فيها) بطاقة النهاية end tag الخاصة بالعنصر. ولفهم مصطلحات لغة XML يجب أن نعرف كيفية تسمية العناصر وتوصيف محتوياتها وترابطها مع بعضها البعض كآباء وأولاد.

[3]- نحويات لغة XML بسيطة ومحددة ومن السهل تعلمها واستخدامها ومن أهمها أن كل عناصر لغة XML يجب أن يكون لها شفرة مغلقة Closing tag هكذا <assets> </assets> مع إضافة الشرطة المائلة مع جملة النهاية لتميزها عن جملة البداية. كما أن لغة XML حساسة لحالة الحروف لذلك يجب أن تكتب العبارات tags بنفس الحروف كبيرة أو صغيرة فالعبارة <assets> ليست العبارة <Assets> . ويجب أن تتداخل عناصر لغة XML بشكل سليم وإلا ضاع المعنى، فيجب تحديد العنصر الأبوي والعناصر الفرعية التابعة له، على سبيل المثال ، تعتبر الأصول المتداولة عنصر أبوي للعناصر الفرعية مثل النقدية وأوراق القبض والعملاء والمخزون، وكل عنصر من العناصر الفرعية يمكن أن يكون له عناصر فرعية أخرى ، فالمخزون يمكن أن يتفرع إلى خام وتحت التشغيل وتام الصنع، . وعلى الرغم من أن لغة XML تسمح بكتابة أكثر من عنصر على سطر واحد، إلا أنه يفضل كتابة كل عنصر على سطر بنسق يساعد على فهم العناصر وتداخلها. ويمكن أن يكون للعنصر صفة Attribute توفر معلومات إضافية عنه وتظهر ببطاقة التعريف الأولى start tag محاطة بعلامات التنصيص " " هكذا <assets valuation ="fair value" > </assets> حيث تدل الصفة هنا على أن تقييم الأصول سيكون على أساس القيم العادلة، ولكن يفضل عدم استخدام الصفات والتعبير عنها كعنصر مستقل هكذا <valuation> fair value </ valuation> . ونظرا لأن لغة XML عبارة عن نصوص واضحة مع إضافة بعض البطاقات التعريفية محاطة بأقواس على شكل زاوية، فإنه يتم كتابتها باستخدام أي محرر للنصوص وليكن الورد أو الأكسل. ويجب التقيد بقواعد تسمية العنصر بحيث لا يبدأ اسم العنصر برقم أو بأحد علامات الوقف أو بالحروف XML مع عدم ترك مسافة فاصلة بين كلمات الاسم.

بمخطط لغة XBRL (XBRL schema) الذي يوفر معلومات كثيرة عن كيفية إعدادها وعلاقتها بغيرها من مفردات القوائم المالية وغيرها من التفاصيل.

٢- قاموس لغة XBRL (XBRL taxonomy)

رأينا من المثال السابق أنه من السهل على أي محاسب التعبير عن مفردات القوائم المالية بلغة XBRL، لكن لو ترك لكل جهة أو شخص حرية تسمية البطاقة التعريفية لحصلنا على أسماء عديدة ومختلفة لنفس المفهوم على سبيل المثال الكلمات : Inventory ، inventory ، Inventories تعني كل منها معنى مختلف في ذهن الحاسب على الرغم من أن المفهوم المحاسبي لها واحد، وهناك العديد من الأمثلة الأخرى التي تدل على وجود عدد غير محدود من التباين والاختلاف. وهذا التباين في تسمية المفاهيم المالية سوف يعوق عمليات تبادل والاستفادة من معلومات الأعمال المشفرة بلغة XBRL . لذلك يجب أن يتفق الأطراف المهتمة على تسمية موحدة لمفاهيم التقرير المالي بحيث يكون لكل مفهوم اسما فريدا متفق علية يكون أساسا لكتابة البطاقات التعريفية Tags . لذلك تعتبر لغة XBRL نتاج اتفاق الأطراف المهتمة بالتقرير المالي على مجموعة المصطلحات الخاصة بالتقرير المالي والتي تتعلق بمختلف الصناعات والمناطق السيادية. وتشكل المفاهيم المالية المتفق عليها أساس قاموس لغة XBRL .

قاموس لغة XBRL عبارة عن تحديد وتعريف وتصنيف للمئات من مفاهيم تقارير الأعمال " كل على حدة " والعلاقات الرياضية والتعريفية التي تربط بين هذه المفاهيم ، بالإضافة إلى العناوين النصية لها بعدة لغات ، كما يوفر القاموس إشارات مرجعية للأدب الرسمي Reference to authoritative الذي يوضح كيفية إعدادها، ومعلومات عن كيفية عرض كل مفهوم للمستفيد. وتكمن العقبة الأساسية مع لغة XBRL في إعداد هذا القاموسTaxonomy (أنظر:
.(http://www.xbrl.org/resourcecenter/taxonomies.asp?side = 21

ومع بداية ظهور لغة XBRL تم التركيز على إعداد قاموس للتقارير المالية وفقا لمبادئ المحاسبة الأمريكية US GAAP وصدر الإصدار الأول للقاموس في يوليو ٢٠٠٠(متاح على الموقع xbrl.org/Taxonomy/us/TaxonomyFrameworkOverview.htm) . وقد عملت لجنة معايير المحاسبة الدولية IASC مع أعضاء من المنظمة الدولية للغة XBRL لترجمة معايير التقرير المالي الدولي International Financial Reporting Standards إلى لغة XBRL . وقد تم وضع الصياغة النهائية لقاموس معايير التقرير المالي الدولي في نوفمبر ٢٠٠٢ متوافقا مع مواصفات لغة XBRL إصدار 2.0. ويضم هذا القاموس أكثر من ٣٠٠٠ عنصر فريد يمثلون مفاهيم التقرير المالي الدولي، وهذا القاموس مرن بما يكفي لاستيعاب المعلومات الرقمية الإضافية (متاح على الموقع:

(Xbrl.org/taxonomy/int/fr/ifrs/ci/2003-07-15/

ونظرا لأن دول العالم المختلفة لها قواعد محاسبية مختلفة ، فإن كل دولة سيكون لها قاموس خاص بها لإعداد التقارير المالية. فبالإضافة للولايات المتحدة الأمريكية ومجلس معايير المحاسبة الدولية أعدت المملكة المتحدة وألمانيا واستراليا واليابان وعدد أخر من الدول القاموس الخاص بها. وربما تعد الصناعات وحتى الشركات التي لها متطلبات تقرير خاصة القاموس الخاص بها. وسوف يوسع ذلك المقدرة على إعداد تقارير الأعمال. وقد يصمم قاموس خاص لدعم جمع بيانات الأعمال وإعداد التقارير الداخلية بالشركة، وهو ما يطلق علية قاموس الأستاذ العام General Ledger Taxonomy (-XBRL United Kingdom,2002).

والعديد من قواميس لغة XBRL ما زالت تحت التطوير في ضوء المعلومات المرتدة واختبارات التطبيق، وتستخدم العديد من القواميس الأن لبعض أغراض التقارير المالية، وهي متاحة للجميع لغرض الاستخدام التجريبي والمراجعة.

وبدون الدخول في النواحي الفنية لعلوم الحاسب يتكون قاموس لغة XBRL من واحد أو أكثر من مخططات لغة XML التي تعرف العناصر الجديدة للغة XBRL حيث يقابل كل عنصر اسما فريدا لأحد المفاهيم المالية يستخدم للإشارة إليه في مستند الحالة Instance document بالإضافة إلى مجموعة من الروابط Linkbases التي تعبر عن العلاقات بين المفاهيم بعضها البعض ، وبين المفاهيم ومصادر المعلومات الأخرى(أنظر: http://xml.fujitsu.com.)

١/٢- مخططات لغة XBRL (XBRL Schemas)

يجب أن يكون لقاموس لغة XBRL مخطط Schema يحتوي على قائمة بتعاريف العناصر والصفات ونوع البيانات ، وقد يضم المخطط تعاريف للعلاقات بين هذه العناصر أو بينها وبين عناصر أخرى بقاموس أخر. ودور مخطط قاموس التصنيف هو توفير المنطق أو الإدراك للبطاقات التعريفية Tags (Engel& Others.2003,p.40).

لغة XBRL هي في الأساس مخطط بلغة XML (XML-based schema) يركز بصفة أساسية على تقارير الأعمال. ويمكن اعتبار قاموس لغة XBRL امتداد لمخطط لغة XML يحدد مفردات التقرير المالي والاسم الفريد المناظر لكل منها والذي يمكن أن يستخدم للإشارة إليها في مستندات XBRL .

ومخطط لغة XML هو عبارة عن لغة تستخدم لتحديد هيكل Structure مستند لغة XML . والهدف من مخطط لغة XML هو تحديد وتعريف الأجزاء الأساسية لمستند لغة XML ، حيث يحدد المخطط

العناصر التي يمكن أن تظهر في المستند وأسمائها والصفات والعناصر الفرعية وترتيبها ونوع العنصر[٩] فارغ أم به نص أو مختلط...الخ، كما يحدد المخطط أنواع البيانات والقيم الافتراضية والثابتة للعناصر والصفات Attributes.

وقد اعتمدت لجنة الويب W3C في مايو ٢٠٠١ مخطط لغة XML الذي اقترحته شركة مايكروسوفت. وقد حل مخطط لغة XML محل نظام DTD (Document Type Definition) في معظم تطبيقات الويب لأنه قابل للتوسع لاستيعاب الإضافات المستقبلية وسهل ومفيد بالمقارنة بنظام DTD ، بالإضافة إلى أن المخطط يدعم كل أنواع البيانات ويكتب بنفس نحويات لغة XML (أنظر: http://www.w3schools.com/schema)

ونعرض هنا صورة مبسطة لمخطط لغة XML الخاص بجانب الأصول الذي مر بنا في المثال السابق.

```
< xs: schema >
   < xs: element  name = "Assets"        type = "xs: element ">
        < xs: element  name = "Current_assets"       type = "xs: mixed">
          < xs: sequence >
            <xs: element       name = " Cash"    type = "xs:numeric"/>
            < xs: element      name = " Receivable_accounts"
        type="xs:numeric"/>
            < xs: element      name =" Customers"   type =
        "xs:numeric"/>
            < xs: element      name =" Inventory"   type =
        "xs:numeric"/>
          </ xs: sequence >
        </ xs: element >
      < xs: element       name = "Fixed_assets"          type = "xs: mixed">
          < xs: sequence >
```

٩- يمكن أن يكون للعنصر أنواع مختلفة من المحتويات: فقد يكون للعنصر محتوى عنصر Element content إذا كان يحتوي على عناصر أخرى، على سبيل المثال يحتوى عنصر الأصول على عنصري الأصول المتداولة والأصول الثابتة. وقد يكون للعنصر محتوى مختلط Mixed content إذا كان يحتوي على نص أو رقم وعناصر أخرى، على سبيل المثال يحتوي عنصر الأصول الثابتة على رقم يمثل إجمالي الأصول الثابتة وعنصري الأراضي والآلات. وقد يكون للعنصر محتوى بسيط Simple content إذا احتوى على نص أو رقم فقط، على سبيل المثال يحتوي عنصر النقدية على رقم فقط. وقد يكون للعنصر محتوى فارغ في حالة عدم وجود شيء بين بطاقة البداية والنهاية.

```
<xs: element    name = " Land"   type = "xs:numeric"/>
<xs: element    name = " Machines"   type =
"xs:numeric"/>
</ xs: sequence >
</ xs: element >
</ xs: element >
</ xs: schema >
```

ويلاحظ على المخطط السابق أن كل عنصر بدأ بحرفين xs وهما اختصار لعبارة XML Schema. كما أن العنصر الأساسي يجب أن يسمى < xs: schema > </ xs: schema > . كما حدد المخطط الأسماء الفريدة لمفردات جانب الأصول بالمثال السابق ونوعها وتعاقبها وعلاقتها ببعضها البعض. على سبيل المثال، خصص المخطط الاسم Current_assets لمفردة الأصول الجارية والذي يستخدم بهيئته لكتابة البطاقة التعريفية لهذه المفردة كما مر بنا سابقا، وأن هذا العنصر له أربع عناصر فرعية تظهر متعاقبة على النحو التالي : النقدية ثم حسابات المقبوضات ثم العملاء وأخيرا المخزون.

٢/٢ قواعد الربط Linkbases

العلاقات بين عناصر قاموس لغة XBRL والعلاقات بين القاموس والمعلومات الأخرى خارج لغة XBRL يتم التعبير عنها بقواعد ربط باستخدام لغة الربط XML Linking Language (Xlink). وتتكون قاعدة الربط من روابط ممتدة Extended links والتي تتكون بدورها من أقواس Arcs ومحددات Locators وموارد Resources . والقوس في مواقع مختلفة له معاني مختلفة، على سبيل المثال، القوس بين عنصرين ربما يدل على أن مستند لغة XBRL يتضمن عنصر يعتبر بدوره عنصر فرعي لعنصر آخر أو ربما يدل على أن قيمة العنصرين متساوية وغيرها من الأمور الفنية للبرمجة والتي تخرج عن نطاق البحث (Engel & Others , 2003,p.12).

ويشير المخطط Schema إلى أي عدد من قواعد الربط للسيطرة على الدلالات الخاصة بالعنصر، ويوجد إلى الآن خمسة أنواع من قواعد الربط التي تستخدم في قاموس لغة XBRL هي: (Ramin & Prather,2003)

قاعدة الربط الخاصة بالعنوان Label link وهي توصيف لعنصر لغة XBRL يمكن للبشر قراءته. ويمكن أن يكون للعنصر عدة توصيفات وبعدة لغات، فهذه الرابطة مسئولة عن إدارة نصوص القاموس بمختلف اللغات.

قاعدة الربط الخاصة بالإشارة المرجعية Reference link وهي تشير إلى الأدب الرسمي Authoritative literature لتوفر رابطة بالمبادئ والمعايير التي تم إعداد مفردة التقرير المالي في ضوئها. على سبيل المثال، يتم ربط الأصول الثابتة بمبادئ المحاسبة US GAAP الفصل الثاني الفقرة ٧٥ الصفحات ١٦٠- ١٦٣.

قاعدة الربط الخاصة بالعرض Presentation link وهي تسمح لتطبيق لغة XBRL أن يعرض العناصر في تدرج منطقي ، على سبيل المثال، عرض الإيرادات أولا ثم تكلفة المبيعات ثم مجمل الربح.

قاعدة الربط الخاصة بالتعريف Definition link وهي تصف كيفية ارتباط العناصر ببعضها البعض أو ما يسمى علاقة الابن- الأب، على سبيل المثال، المخزون و النقدية كلاهما يتم تعريفهما على أنهما نوع من الأصول المتداولة.

قاعدة الربط الخاصة بالعمليات الحسابية Calculation link وهي خاصة بعلاقة الجمع أو الطرح بين واحد أو أكثر من العناصر، على سبيل المثال، للوصول إلى الربح الإجمالي يتم إضافة الإيراد وطرح تكلفة المبيعات.

ويوضح الشكل رقم(١) رسم تخطيطي لمصطلحات القاموس الخاصة بعنصر الأصول الجارية

Figure 1. Legend of drawing conventions for taxonomy fragments

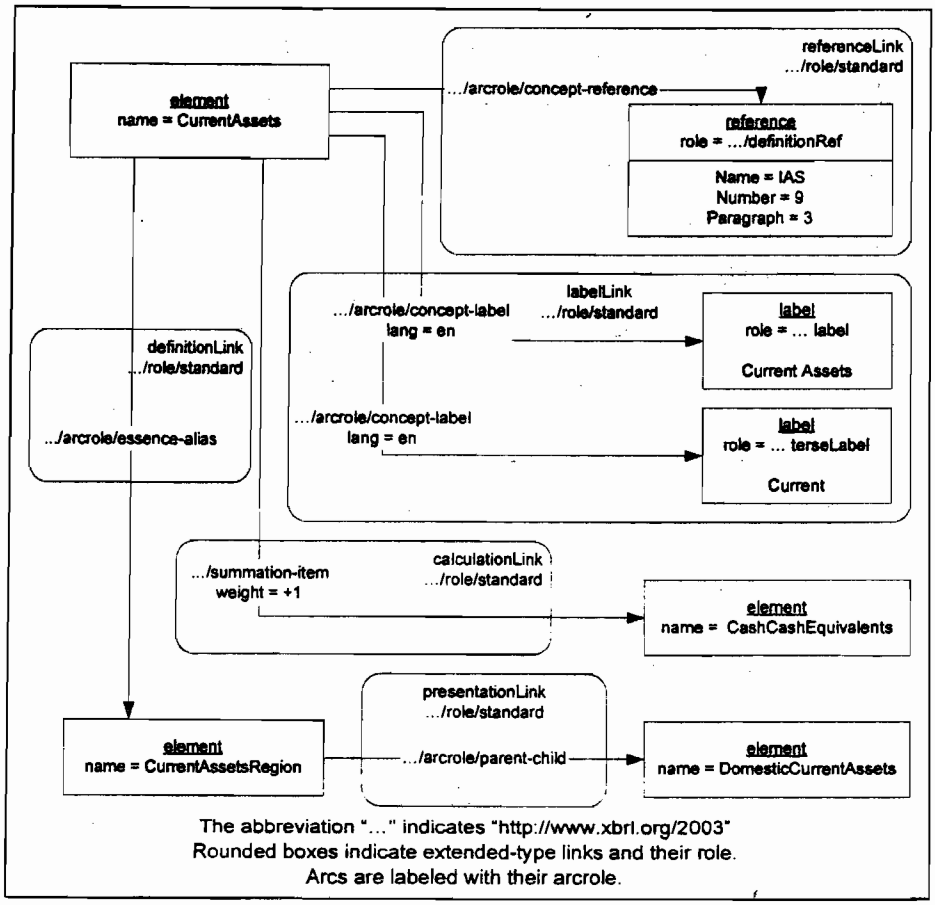

المصدر: (Hamscher,2003,p.9)

٣- مستند الحالة Instance document

بعد الانتهاء من إعداد قاموس لغة XBRL تأتي مرحلة التطبيق وهي ترجمة التقارير المالية للشركة استنادا على القاموس، حيث يتم ترميز وتعريف مفردات التقرير المالي للشركة باستخدام البطاقات التعريفية Tags والتي تتطابق أسمائها مع أسماء المفاهيم أو المصطلحات المالية المتفق عليها والواردة بالقاموس. تشبه عملية الترجمة هذه أي عملية ترجمة من لغة إلي لغة أخرى، حيث يتم أخذ كل مفردة بالتقرير المالي للشركة والبحث في القاموس عن الاسم المناظر لها والذي يستخدم لبناء البطاقة التعريفية

للمفردة. ويطلق على ناتج تطبيق القاموس على بيانات تقرير الأعمال مستند الحالة Instance document أو مستند لغة XBRL وهو ما حصلنا عليه بالمثال الذي مر بنا عند التعبير عن جانب الأصول بلغة XBRL.

وتعمل البطاقة التعريفية Tag على ربط مفردة التقرير المالي بالعنصر المناظر لها بمخطط قاموس لغة XBRL والذي يوفر كم هائل من المعلومات السياقية، بمعنى أخر تعتبر البطاقة التعريفية بمثابة المفتاح الرئيسي الذي يربط مفردة التقرير المالي بقواعد المعلومات ضمن مخطط(أو مخططات) لغة XBRL ومخطط (أو مخططات) لغة XML. والشيء الوحيد المطلوب بالنسبة للبيانات المعرفة Tagged data بمستند الحالة هو فحصها للتحقق عما إذا كانت تتفق مع الأسماء الفريدة التي يحويها مخطط القاموس Taxonomy schema . وبالرجوع للمثال الذي مر بنا نجد ، على سبيل المثال، أن البطاقة التعريفية <Current_assets> تعتبر مفتاح رئيسي يربط الرقم ٢٠٠٠٠ بالعنصر المناظر له بمخطط القاموس وهو<xs:element name= "Current_assets" type= "xs: mixed"> والذي يوفر بدوره كل المعلومات القرينية عن الرقم ٢٠٠٠٠ من ناحية حسابه والمعايير والإجراءات التي طبقت للوصول إليه وكيفية عرضه وترتيبه ولغة العرض وغيرها من المعالم التي تفصح عنها قواعد الربط الخاصة بهذا العنصر

مستند الحالة هو ملف بلغة XML يحتوي على معلومات تقارير الأعمال كعناصر معبر عنها بلغة XBRL، لذلك بمجرد تعريف البيانات المالية بشكل دقيق Properly tagged فإن أدوات لغة XML يمكن أن تستخدم لتحليل البيانات وتكوين قواعد البيانات وإعداد التقارير والاسترجاع بلغة HTML وغيرها من المهام. ويمكن أن يقرأ مستند الحالة مباشرة بواسطة برامج الحاسب أو المستفيد النهائي، كما يمكن طباعته على الورق أو وضعه على الويب أو في شكل ملف Adobe Acrobat (Third XBRL (Conference at Bryant College,2002,Sec.7

منافع ومزايا لغة XBRL

تقدم لغة XBRL منافع لكل الأطراف المهتمة بعرض المعلومات المالية The financial information supply chain مثل الشركات العامة والخاصة ومهنة المحاسبة وواضعي السياسات المحاسبية regulators والمحللين الماليين ومجتمع الاستثمار The investment community وأسواق المال والمقرضين، وكذلك الطرف الثالث مثل مطوري البرامج والذين يعملون في مجال تكامل النظم system integrators وجامعي البيانات data aggregators (Third XBRL Conference at Bryant

(College,2002,Sec.1

وتتمثل المنافع والمزايا الأساسية التي تقدمها لغة XBRL في الاستقلال التكنولوجي وإمكانية التداول البيني للبيانات Interoperability والإعداد الجيد للقوائم المالية وعمل المستخلصات الموثوق فيها من المعلومات المالية وتبادلها بثقة ونشرها بسهولة وتحليلها بسرعة (أنظر: http://www.xbrl.org/whatisxbrl) ونتناول في الجزء التالي أهم هذه المنافع والمزايا بشيء من التفصيل:

١- انخفاض المجهود المطلوب والحاجة لمعالجة البيانات للحصول على كل أنواع التقارير

تحدث معالجة البيانات عندما تحتاج الشركات لإعادة وضع أو تنظيم مخرجات نظمها المالية لتلبية احتياجات مختلف المستفيدين، وقبل استخدام لغة XBRL كان يتم استخلاص المعلومات المالية من قواعد البيانات مثل الأستاذ العام لإعداد التقارير، ثم يتم تشغيل هذه المعلومات المستخلصة عدة مرات بحسب حاجة المستفيد، على سبيل المثال، يتم تشغيل قائمة الميزانية لغرض ملفات البورصة ولغرض إعداد التقرير السنوي ولغرض المراجعة الخارجية ولغرض إجراء التحليل المالي، وكل وجه من هذه الأوجه ربما يحتاج إلى إعادة إدخال وإلى معالجة إضافية للمعلومات للحصول على التقرير المطلوب. لكن مع لغة XBRL يتم إدخال وترميز المعلومات مرة واحدة ثم تصبح جاهزة للاستخلاص منها إلكترونيا لإعداد كافة أشكال التقارير لكل المستفيدين والتي يمكن أن تسلم إليهم إلكترونيا بدون الحاجة للتقارير المعتمدة على الورق(Third XBRL Conference at Bryant College,2002,Sec.5). على سبيل المثال، عندما يشتري عميل جديد سلعة ما، فإنه بمجرد إدخال قطعة المعلومات هذه، فإنها ستكون آخر مرة إدخال بالنسبة لأي شخص بالشركة يرغب في إجراء معالجة لها، وسوف تعرف شفرات لغة XBRL العميل ومشترياته ضمن نظام المقبوضات ونظام المخزون (الذي يكون متصل بالمورد الذي يستخدم لغة XBRL أيضا) وقاعدة بيانات الضرائب لمعرفة الضريبة المستحقة ومقدارها، وأخيرا تجد هذه المعلومات طريقها إلى القوائم المالية في شكل يناسب المراجع الخارجي الذي يستخدم لغة XBRL أيضا. وهذا يعني أن الشركات لم تعد في حاجة لتبديد الموارد البشرية والاقتصادية الكبيرة لتحويل البيانات من شكل إلى آخر، مما يوفر المزيد من الوقت للمحاسب للتركيز على أعمال القيمة المضافة مثل تحليل معلومات الأعمال. (Hoffman,Kurt&Koreto,1999)

٢- تعمل لغة XBRL وفق الطرق والمعايير المقبولة بالصناعة

تعمل لغة XBRL وفق توصيات لجنة الويب W3C الخاصة بلغة XML، وهذه اللجنة هي المسئولة عن وضع بروتوكولات الإنترنت. كما أن مواصفات لغة XBRL تتسق مع مبادئ المحاسبة الأمريكية

US GAAP. وبذلك لا تتطلب لغة XBRL وضع معايير محاسبية جديدة ، كما لا تطلب من الشركات الإفصاح عن أي معلومات إضافية أكثر من الإفصاح العادي الذي تتطلبه معايير المحاسبة الحالية.(http://www.xbrl-ie.org/public/aboutxbrl.html)

٣- يوفر استخدام لغة XBRL الوقت

مع استخدام لغة XBRL يأتي الوفر في الوقت من عدة أوجه، أولا: إعداد التقارير المتعددة سوف يأخذ وقتا أقل لأن المعلومات المعدة باستخدام لغة XBRL يمكن أن تغذى في العديد من أشكال المستندات التي تعد حسب رغبة المستفيد، ثانيا: تحليل البيانات سوف يكون أسرع لأنها سوف تكون بالفعل في شكل جاهز للتحليل ولا تحتاج لإعادة ترتيبها، ثالثا: أن المحلل المالي سوف يستطيع استخلاص وتحليل وتشغيل هذه البيانات باستخدام البرامج المصممة خصيصا لهذا الغرض.

٤- معظم بائعي البرامج سوف يتكاملون مع لغة XBRL

إذا اتفقت مهنة المحاسبة على مجموعة من الشفرات Codes لمفردات القوائم المالية، فإن كل صناع برامج المحاسبة سوف يدمجونها في برامجهم. والنتيجة ستكون وجود قوائم مالية مشفرة بنسق موحد يمكن أن يتبادلها ويستخدمها كل المستفيدين عبر كل المحطات والبرامج Platforms بدون الحاجة لحفظ أو تذكر الشفرات المناظرة لمفردات القوائم المالية ، مثل قائد السيارة الذي قد يعرف كيف يعمل جهاز نقل الحركة بالسيارة لكن لا يتوجب عليه التفكير فيه أثناء القيادة كل يوم(Hoffman,Kurt&Koreto,1999) وفي الواقع يشترك أكثر من ٢٥ بائع للبرامج المالية وفي مقدمتهم شركة مايكروسوفت في المنظمة الدولية لتطوير لغة XBRL حتى يوليو ٢٠٠٠ ومن المتوقع أن تدمج لغة XBRL في برامج وتطبيقات المحاسبة مستقبلا.

٥- السماح بإمكانية التبادل البيني للبيانات Interchangeability

تتفق لغة XBRL مع التوصيات الصادرة عن لجنة الويب W3C بشأن لغة XML ومن ثم فإن المعلومات المعدة بلغة XBRL يمكن أن تظهر على الويب أو ترسل إلى قاعدة بيانات أو إلى الطابعة أو إلى مستند صوتي لسماعها أو إلى البريد الإلكتروني أو إلى الشاشة أو تستخدم لإعداد ملف آخر بلغة XML ، بكلمات أخرى ليس هناك حدود أو افتراضات مسبقة عن كيفية استخدام هذه البيانات من جانب العميل أو المستفيد(Third XBRL Conference at Bryant College,2002,Sec.5)

٦- تحسين قابلية المقارنة للمعلومات المالية

من المتوقع أن تحدث لغة XBRL ثورة في عالم التقارير المالية بسبب الترميز الموحد لكل مفردات التقارير المالية أو المعيارية standardization وهذا من شأنه أن يحسن المقارنة بين التقارير بالصناعات

والقطاعات المختلفة. على سبيل المثال تأمل حالة شركتين تستخدمان برامج مختلفة لحسابات المدفوعات فإن المقارنة بينهما تصبح مشكلة، ولكن لو استخدمت الشركتان لغة XBRL فإن شفراتهم ستكون موحدة ومن ثم يتم مقارنة معلوماتهم بقليل من المجهود. وهذا هو سر قوة المعايير أو التوحيد .(Hoffman,Kurt&Koreto,1999)

٧- الاستقلال التكنولوجي ومجانية الاستعمال

تسمح لغة XBRL بالتبادل الأتوماتيكي وعمل ملخصات موثوق فيها من المعلومات المالية عبر كل أشكال البرامج والتكنولوجيا بما فيها الإنترنت. كما أن لغة XBRL ليست ملكا لشركة أو جهة معينة ولكنها متاحة مجانا لجميع الشركات والمستفيدين عبر العالم لكونها نتاج مجهودات عالمية مشتركة.(أنظر: (http://www.fhblack.com/xbrl2.html

٨- تحسين جودة وسرعة الدخول للمعلومات المالية

حسنت لغة XBRL من إمكانية الاعتماد وسرعة الحصول على المعلومات المالية بحيث يمكن للمساهمين والدائنين والمنظمين والمحللين وغيرهم الحصول على البيانات المطلوبة بسرعة ومعوليه وبدقة وكفاءة. وذلك بجعل متصفح الويب يبحث بشكل أكثر دقة وملائمة عن المعلومات المالية المطلوبة نظرا لاعتماد لغة XBRL على لغة XML والتي أصبحت على نطاق واسع أساس تداول البيانات عبر الإنترنت، كما حسنت لغة XBRL من عملية توزيع معلومات الأعمال بدون فقد لأمانة ومصداقية البيانات، كما قللت من الأخطاء المترتبة على إدخال البيانات لأن كل التقارير يتم الحصول عليها من مصدر معلومات واحد فقط.(أنظر: http://www.xbrl-ie.org/public/aboutxbrl.html.)

٩- تكامل نظم المحاسبة وسهولة توحيد القوائم المالية

تأمل أن شركة ما تتكون من مائة شركة تابعة أو أكثر وكل منها تستخدم نظم محاسبية مختلفة ، فإن إعداد القوائم المالية الموحدة سوف يأخذ وقتا طويلا، والوقت المستغرق في إعداد القوائم المالية الموحدة سوف يعطي مؤشرا عن المجهود المطلوب لإغلاق الدفاتر في نهاية كل فترة مالية، ومن المتوقع أن يأخذ إعداد القوائم المالية الموحدة للاستخدام الخارجي وقتا أطول من إعدادها للاستخدام الداخلي. وأحد الحلول المتاحة للشركة هو استخدام تطبيقات برمجية خاصة (مملوكة لجهة معينة) لتوصيل وتداول البيانات بين النظم المحاسبية المختلفة ، وهذا الحل مكلف وفوائده محدودة بسبب تعقيدات النظم التي يتم توصيل بعضها ببعض.

وتوفر لغة XBRL لهذه الشركة طريقة أفضل وأرخص وأسرع لتوحيد قوائمها المالية وذلك بإعداد قاموس التصنيف الداخلي Internal taxonomy لأغراض تطبيق لغة XBRL والذي يستخدم كأساس

موحد ومعياري لترميز مفردات القوائم المالية بكل فروع الشركة وتوابعها. وبذلك يمكن للشركة الأم الحصول على المعلومات المطلوبة من الشركات التابعة وإنجاز العمليات المتعلقة بإقفال الدفاتر بغرض إعداد القوائم المالية الموحدة في وقت قياسي وبتكلفة لا تذكر، كما يمكن للشركة الأم تحديث وتتبع الأثر تلقائيا عبر كل المستندات والعمليات التي تأثرت بالتعديل بدلا من إعدادها وتحديثها يدويا، كما يمكن لهذه الشركة أن تجني الفوائد الأخرى من استخدام لغة XBRL (أنظر: http://www.edgar-online.com/xbrl/).

الملخص والتوصيات

تشير الدراسات السابقة إلى أن هناك زيادة مضطردة في عدد الشركات الكبيرة التي لها موقع على الإنترنت، وأن معظم هذه الشركات تعرض معلومات تقارير الأعمال أو جزء منها على مواقعها. ورغم الزيادة الهائلة في عرض معلومات تقارير الأعمال على الإنترنت وغيرها من الوسائط الإلكترونية، إلا أن الاستفادة من هذه المعلومات ظلت محدودة. فقد أدى غياب معايير مهنية محاسبية – حتى الآن- لتنظيم هذه الظاهرة إلى وجود فوضى في نشر تقارير الأعمال إلكترونيا، تمثلت مظاهرها في التباين في محتوى تقارير الأعمال ، وإدراج معلومات غير مالية وبأحجام كبيرة إلى جانب المعلومات المالية وربطها بمعلومات أخرى ومواقع أخرى ، والتباين في طرق عرض معلومات تقارير الأعمال واختلاف الخصائص النوعية لها وتنوع البرامج والتكنولوجيا المستخدمة في نشرها.

أدت هذه الفوضى إلى محدودية الاستفادة من معلومات تقارير الأعمال المنشورة إلكترونيا بسبب شعور المستفيد بنقص أمانة ومصداقية معلومات تقارير الأعمال لغياب المعايير المهنية التي تنظم نشرها إلكترونيا، وعدم قدرة المستفيد على استخلاص المعلومات الهامة بكفاءة من بين الحجم الهائل لمعلومات الموقع الإلكتروني ، وحاجة المستفيد لإعادة إدخال وتهيئة معلومات تقارير الأعمال أكثر من مرة لتتناسب أدوات التحليل ونماذج القرارات لاختلاف طرق العرض وعدم التوافق بين البرامج وربما الأجهزة واللغة.

وهذه الفوضى تجعلنا نتساءل : هل من طريقة لتنظيم نشر معلومات تقارير الأعمال إلكترونيا، هل يمكن الاتفاق بين عارضي ومستخدمي معلومات تقارير الأعمال على إطار موحد للنشر الإلكتروني، هل يمكن للغة الترميز XML (eXtensible Markup Language) أن تساهم في تحقيق هذا الهدف. وللإجابة على هذه الأسئلة استهدف البحث إلقاء الضوء على ظاهرة النشر الإلكتروني لمعلومات تقارير الأعمال ومظاهر الفوضى التي واكبت ذلك وجهود المنظمات المهنية العالمية في هذا الصدد. كما استهدف البحث شرح الإطار المفاهيمي للغة eXtensible Business Reporting Language المعروفة اختصارا

باسم XBRL والتي تعتمد بصفة أساسية على لغة XML بدون الخوض في التفاصيل الفنية لعلوم الحاسب، وكذلك بيان ما يمكن أن تقدمه لغة XBRL من فوائد للأطراف المهتمة لوقف أو الحد من فوضى النشر الإلكتروني لمعلومات تقارير الأعمال.

ولتحقيق أهداف البحث جاءت الدراسة في خمسة أجزاء رئيسية فضلا عن المقدمة والخلاصة والتوصيات. عرض الجزء الأول ملخص بالدراسات السابقة التي أوضحت أن هناك تزايد وسرعة كبيرة في استخدام الانترنت لأغراض نشر معلومات تقارير الأعمال، وأن هناك فجوة بين الدول الغربية والعربية من حيث عدد الدراسات ومن حيث تبني الشركات العربية للإنترنت كقناة لنشر معلومات تقارير الأعمال بسبب مناخ الاستثمار وعدم تفعيل آلية السوق في الاقتصاديات العربية وبالتالي قلة الطلب على معلومات الأعمال من ناحية وانتفاء الحافز لدى الشركات لسرعة نشر معلومات الأعمال من ناحية أخرى.

وشخص الجزء الثاني مظاهر فوضى النشر الإلكتروني لمعلومات تقارير الأعمال والتي تمثلت في:

- التباين في محتوى تقارير الأعمال حيث تعرض بعض الشركات معلومات مالية كاملة وتعرض شركات أخرى معلومات جزئية أو ملخصة بدون تقرير المراجع ، وتعرض أخرى معلومات طوعية خارج نطاق القوائم المالية.

- إدراج معلومات غير مالية وبأحجام كبيرة مما أدى إلى وجود حجم هائل من المعلومات على مواقعها والتي تقع خارج نطاق القوائم المالية ولا تخضع لأي معايير محاسبية مما قد يربك المستفيد ويحول دون إطلاعه على كل المعلومات الهامة أو الوصول للمعلومات المطلوبة بالكفاءة المطلوبة.

- التباين في طريقة عرض معلومات الأعمال ، فقد وفرت الوسائط المتعددة للشركات إمكانية عرض معلومات الأعمال بأشكال وصور تختلف عن النماذج المعيارية التقليدية المتعارف عليها وذلك باستخدام الصوت والفيديو والخصائص الحركية وغيرها ، ورغم فائدة الوسائط المتعدد في عرض المعلومات المفيدة إلا أنها يمكن أن تستخدم لتشويه الحقائق وخلق تصورات مقصودة تتعارض مع الرسائل المقصودة.

- اختلاف الخصائص النوعية لمعلومات تقارير الأعمال، فقد أحدثت الإنترنت زيادة نوعية كبيرة في ملاءمة المعلومات إلا أنها سببت تراجعا في خاصيتي الثقة والقابلية للمقارنة ، حيث تميز الإفصاح المالي عبر الإنترنت بالتوقيت المناسب وبتوفير معلومات غير مالية تدعم المقدرة التنبؤية والتقويمية للمستثمرين والدائنين ، إلا أن المعلومات المالية المنشورة على الإنترنت قد لا تعبر بصدق عن الواقع المالي فهي متحيزة وغالبا ما تمثل وجهة نظر الإدارة.

- تنوع البرامج والتكنولوجيا المستخدمة في نشر تقارير الأعمال، فهناك الأقراص المدمجة التي تستخدم لنشر كمية أكبر من المعلومات ولكن ظلت طريقة التوزيع مماثلة للنسخ الورقية، وهناك الأوراق الإلكترونية المعدة باستخدام برنامج Adobe Acrobat والتي تستخدم لنشر نسخ مماثلة للتقارير الورقية عبر شبكة الإنترنت، وهناك لغة HTML التي أحدثت طفرة في عرض معلومات تقارير الأعمال على الإنترنت بسبب القدرات التي وفرتها مثل الروابط والفهرسة والبحث والتحكم في كيفية ظهور النص ، وهناك لغة XML التي تركز على توفير معلومات عن محتوى البيانات ومعالمها الأساسية والكيفية التي أعدت بها.

وسرد الجزء الثالث الجهود المبذولة لتنظيم النشر الإلكتروني لمعلومات تقارير الأعمال، فقد بدأت منظمات مهنة المحاسبة في أواخر التسعينات من القرن الماضي دراسة ظاهرة النشر الإلكتروني لمعلومات الأعمال عبر الإنترنت لمحاولة الوقوف على حجمها ووضع المعايير التي تنظمها لضمان جودة ومنفعة المعلومات المالية. ومن بين الدراسات الرائدة في هذا المجال دراسة مجلس معايير المحاسبة المالية الأمريكي، ودراسة لجنة معايير المحاسبة الدولية ودراسة المعهد الكندي للمحاسبين القانونيين. كما اهتمت البورصات العالمية بتنظيم النشر الإلكتروني لمعلومات الأعمال مثل هيئة تداول الأوراق المالية في الولايات المتحدة الأمريكية التي أعدت نظاما لجمع البيانات الإلكترونية والتقرير عنها EDGAR. وقد اقترحت دراسة لجنة معايير المحاسبة الدولية إرشادات عامة أوصت بتبنيها عند إصدار المعايير الدولية للمحاسبة، إلا أنه لا يتوقع أن تكون هذه الإرشادات حلا دائما للقضايا التي تناولتها بسبب التطورات السريعة لتكنولوجيا الويب.

ويعتبر ظهور لغة XML وتبني اللجنة الدولية للويب W3C لها في بداية عام ١٩٩٨ كمعيار رسمي لتبادل المعلومات عبر الإنترنت نقطة تحول في الجهود المبذولة لتنظيم النشر الإلكتروني لمعلومات تقارير الأعمال. ففي إبريل ١٩٩٨ قام Charles Hoffman المحاسب بشركة Knight في واشنطن بفحص لغة XML بغرض التقرير الإلكتروني عن المعلومات المالية، وبدأ في تطوير النماذج الأولية للقوائم المالية وجداول المراجعة باستخدام لغة XML . ثم أخبر Charles Hoffman المعهد الأمريكي للمحاسبين القانونيين الذي تبنى الفكرة وموله تحت اسم XFRML ثم تغير الاسم إلى XBRL. وفي ٢٠٠٠/٧/٣١م أعلن المعهد عن الوصفة الأولى للشركات الأمريكية بعنوان XBRL for financial statement. ثم تكونت منظمة دولية تضم أكثر من ٢٠٠ من الأطراف المهتمة عبر العالم تعنى بلغة XBRL وتعقد المؤتمرات الدورية لتطويرها ، ولهذه المنظمة موقع (xbrl.org) تنشر عليه أخر التطورات.

وشرح الجزء الرابع الإطار المفاهيمي للغة XBRL التي توصف بأنها برنامج حاسب يضيف بطاقة تعريفية Tag لكل جزئية من معلومات الأعمال الإلكترونية، وهي امتداد وتطبيق للغة XML في قطاع الأعمال حيث تستخدم معايير التقرير المالي والممارسات المحاسبية المقبولة لتبادل المعلومات المالية عبر كل البرامج والتكنولوجيا بما فيها الإنترنت، وتقدم للمجتمع المالي طريقة معيارية لإعداد التقارير المالية ونشرها بأشكال مختلفة وعمل مستخلصات موثوق فيها من هذه التقارير وتبادلها أتوماتيكيا بدون الحاجة لتأسيس معايير محاسبية جديدة. وتعتبر البطاقات التعريفية Tags وقاموس التصنيف Taxonomy والمخطط Schema وقواعد الربط Linkbases ومستند الحالة Instance document من أهم المكونات الأساسية للإطار المفاهيمي للغة XBRL :

- البطاقة التعريفية عبارة عن بيان أو مصطلح داخل أقواس على شكل زاوية هكذا < > ويتم التعبير عن مفردات القوائم المالية بلغة XBRL باستخدام هذه البطاقات على النحو التالي: <Receivable_accounts>3000</Receivable_accounts> حيث أحاطت البطاقة التعريفية <Receivable_accounts> بالرقم ٣٠٠٠، وتعمل هذه البطاقة كمفتاح فريد يربط هذا الرقم بمخطط لغة XBRL الذي يوفر معلومات قرينيه عن كيفية حسابه والمبادئ الذي أعد في ضوئها وعلاقته بغيره من مفردات القوائم المالية ، وعند تداول هذا الرقم تظل معالمه واضحة لأن البطاقة التعريفية تلازمه دائما.

- قاموس لغة XBRL عبارة عن تحديد وتعريف وتصنيف للمئات من مفاهيم تقارير الأعمال. وبعيدا عن النواحي الفنية لعلوم الحاسب ، يتكون قاموس لغة XBRL من واحد أو أكثر من مخططات لغة XML التي تعرف العناصر الجديدة للغة XBRL حيث يقابل كل عنصر اسما فريدا لأحد المفاهيم المالية للإشارة إليه في مستند الحالة ، بالإضافة إلى مجموعة من قواعد الربط التي تعبر عن العلاقات بين المفاهيم بعضها البعض وبين المفاهيم ومصادر المعلومات الأخرى.

- مخطط لغة XBRL عبارة عن لغة تستخدم لتحديد هيكل مستندات لغة XBRL ، والهدف من المخطط هو تحديد وتعريف العناصر التي يمكن أن تظهر في المستند وأسمائها والصفات والعناصر الفرعية وترتيبها ونوع العنصر ، كما يحدد المخطط القيم الافتراضية والثابتة للعناصر والصفات.

- قواعد الربط عبارة عن روابط ممتدة تتكون بدورها من أقواس Arcs ومحددات Locators وموارد Resources . وتستخدم قواعد الربط للتعبير عن العلاقات بين عناصر القاموس والعلاقات بين القاموس والمعلومات الأخرى خارج لغة XBRL. ويوجد إلى الآن خمسة أنواع من قواعد الربط التي تستخدم في قاموس لغة XBRL : الأولى خاصة بالعنوان والثانية خاصة بالإشارة المرجعية والثالثة خاصة بالعرض

والرابعة خاصة بالتعريف والخامسة خاصة بالعمليات الحسابية.

- مستند الحالة هو ناتج تطبيق لغة XBRL على التقارير المالية لشركة معينة، حيث يتم ترميز مفردات التقرير المالي للشركة باستخدام البطاقات التعريفية استنادا إلى القاموس. ويتم التطبيق بأخذ كل مفردة بالتقرير المالي للشركة والبحث في القاموس عن الاسم الفريد المناظر لها والذي يستخدم لبناء البطاقة التعريفية للمفردة.

وقدم الجزء الخامس أهم المنافع والمزايا التي وفرتها لغة XBRL لكل الأطراف المهتمة بعرض المعلومات المالية والتي تتمثل في الاستقلال التكنولوجي، وإمكانية التداول البيني للبيانات، والإعداد الجيد للتقارير المالية، وعمل المستخلصات الموثوق فيها من المعلومات المالية وتبادلها بثقة ونشرها بسهولة وتحليلها بسرعة، وتوفير الوقت والمجهود والحاجة لمعالجة البيانات للحصول على كل أنواع التقارير مهما اختلفت أشكالها، وتحسين إمكانية المقارنة وسهولة توحيد القوائم المالية.

وفي الختام يوصي الباحث بما يلي:

١- تبني جمعيات وهيئات مهنة المحاسبة بالعالم العربي وضع قاموس تصنيفي Taxonomy لعناصر معلومات تقارير الأعمال بما يتفق مع معايير المحاسبة المحلية لتمهيد الطريق لإعداد تقارير الأعمال باستخدام لغة XBRL لأنها من المتوقع أن تسود العالم وتصبح معيار أساسي لإعداد ونشر وتبادل معلومات الأعمال مستقبلا.

٢- اشتراك جمعيات وهيئات مهنة المحاسبة بالعالم العربي في اللجنة الدولية لتطوير لغة XBRL كأعضاء فاعلين لمشاركة باقي دول العالم في إرساء الأسس وتطوير المواصفات الفنية للغة XBRL

٣- مبادرة أقسام المحاسبة بالجامعات العربية لعقد المؤتمرات الدورية التي تناقش الجوانب المختلفة للغة XBRL وإيجاد حلول لمشاكل التطبيق لتسهيل تخاطب تطبيقات قطاع الأعمال مع بعضها ودمجها مع العالم الخارجي.

٤- عقد الدورات التدريبية لتنمية مهارات المحاسبين على معرفة وتطبيق والتحدث بلغة XBRL للاستفادة من الفوائد العديدة التي توفرها هذه اللغة لإعداد ونشر معلومات تقارير الأعمال والتي لا تقل عن أثر اختراع الورق على نشر المعرفة الإنسانية.

المراجع

أولا: المراجع العربية

١- توفيق محمد شريف. "التوزيع الإلكتروني لمعلومات تقارير الأعمال ومدى الحاجة لتنظيم جانبه المالي: دراسة اختباريه للمتغيرات المفسرة في القطاع المصرفي" الرياض: معهد الإدارة العامة مجلة الإدارة العامة، المجلد الواحد والأربعون،العدد الأول، محرم ١٤٢٢هـ، إبريل ٢٠٠١م.

٢- الجبر ، نبيه عبد الرحمن وفهيم أبو العزم محمد. " نشر التقارير المالية على الإنترنت: مسح لمصر والسعودية والكويت. نشرة بحثية محكمة رقم ٦١، مركز البحوث وتنمية الموارد البشرية، جامعة الملك سعود ، المملكة العربية السعودية . ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م.

٣- الشيرازي، عباس مهدي . نظرية المحاسبة . الطبعة الأولى: الكويت، ذات السلاسل للطباعة والنشر والتوزيع، ١٩٩٠م

٤- مبارك، صلاح عبد المنعم ونشوى شاكر على رجب. "الإفصاح المحاسبي عبر الإنترنت" مؤتمر التجارة الإلكترونية: الآفاق والتحديات" المجلد الثاني، كلية التجارة، جامعة الإسكندرية، يوليو ٢٠٠٢م.

٥- محمد، فهيم أبو العزم. " مصداقية المعلومات المالية على الإنترنت وحدود مسئولية المراجع" الرياض: الجمعية السعودية للمحاسبة، المجلد الخامس، العدد الأول، محرم ١٤٢٢م، إبريل ٢٠٠١م.

ثانيا: المراجع الأجنبية

1- AICPA. "Improving Business Reporting-A Customer Focus (a.k.a. The Jenkins Report)."1994, available At (ttp://www.aicpa.org).

2- Ashbaugh, H., K. Johnstone & T. Warfield. "Corporate Reporting On The Internet." Accounting Horizons, September 1999, PP. 241-257.

3- Baldwin, A.A. & S. Williams. "The Future Of Intelligent Internet Agents In European Financial Reporting." The European Accounting Review, Vol. 8, No. 2,1999, PP.303-319.

4- Balley, Larry P. "Miller GAAS Guide." Harcourt Brace & company, 1998.

5- Craven, B.M. & C. L. Marston. "Financial Reporting On The Internet By Leading UK Companies." The European Accounting Review, Vol. 8, No. 2,1999, PP.321-333.

6- Debreceny, Roger &G. L. Gray. "Financial Reporting On The Internet & The External Audit." The European Accounting Review, Vol. 8, No. 2, 1999, PP.335-350.

7- Debreceny,R., G. Gray, & T.Barry. "Accounting Information In A Networked World-Resource Discovery, Processing And Analysis." Paper Presented At A.A.A Annual Meeting, New Orleans, 1998.

8- Deller, D., M. Stubenrath & C. Weber. "A Survey On The Use Of The Internet For Investor Relations In The USA, The UK And Germany." The European Accounting Review, Vol. 8, No. 2, 1999, PP.351-364.

9- Engel, Phillip & Others." Extensible Business R eporting L anguage(XBRL): Public Working Draft". 2003. Available at: (http://www.xbrl.org/2003/xbrl-wd-2003-04-23.zip)

10- Extensible Business Reporting Language(Xbrl)- The Basis for Uniform Financial e-Reporting. Available at: (http://www.softwareag.com/corporat/news/aug2002/xbrl.htm)

11- FASB . " Improving Business Reporting: Insights into Enhancing Voluntary Disclosures " . 2001. Available at: (www.fasb.org)

12- FASB. "BRRP Electronic Distribution of Business Reporting Information." 2000, available At (ttp://www.fasb.org).

13- Gowthorpe, C. & O. Amat. "External Reporting Of Accounting And Financial Information Via The Internet In Spain." The European Accounting Review, Vol. 8, No. 2, 1999, PP.356-371.

14- Gray, G., & R. Debreceny. "Corporate Reporting On The Internet." Paper Presented At The Asia-Pacific Conference On The International Accounting Issues, Bangkok, Nov. 1997.

15- Hamscher, Walter. " Financial Reporting Taxonomies Architecture 1.0 : Public Working Draft of Thursday , 30 October 2003. Available at: (http:// www.xbrl.org)

16- Hedlin, P. "The Internet As A Vehicle For Investor Relations: The Swedish."The European Accounting Review, Vol. 8, No. 2, 1999, PP.373--381.

17- Hoffman, C. , Kurt, C. & Koreto, R." The XML Files ". Journal of Accountancy Online Issues. May1999.

18- How Can XML Be Used . Available at: (http://www.w3schools.com/xml/xml_usedfor.asp?output=print)

19- Hussey, R., J. Gulliford & A. Lymer. "UK Corporate Financial Communications On The Internet. "Deloitte Touche Tohmatsu,1999.

20- Introduction to XML Schema. Available at: (http://wwww3schools.com/schema/schema_intro.asp?)

21- Jones, Dominic. " Best Practices For Online Annual Reports". Financial Executive.. Morristown.2003 , Vol.19, Iss.2,p.29.

22- Lymer, A. "The Use of The Internet In Company Reporting." Paper Presented At The British Accounting Association Annual Conference, Birmingham, 1997.

23- Lymer, A., & A. Tallberg. "Corporate Reporting And The Internet." Paper Presented At The 20th Annual Congress Of The European Accounting Association, Graz, Austria, April 1997.

24- Lymr, A. & others. "Business Reporting On The Internet." IASC, November 1999.

25- Lymr, A. "The Internet And The Future Of Corporate Reporting In Europe."

The European Accounting Review, Vol. 8, No. 2, 1999, PP.289-301.

26- Marston, Claire. "Financial Reporting on The Internet by Leading Japanese Companies" . Corporate Communications. Bradford.2003 , Vol.8 , Iss.1, p.23.

27- Molero, L., M. Prado,& F. Sevillano. " The Presentation Of Financial Statements Through The Internet." Paper Presented At The 22nd Annual Congress Of The European Accounting Association, Bordeaux, France, 1999.

28- Petravick, S. & J. W. Gillet. "Distributing Earnings Reports On The Internet." Management Accounting , Vol. 80, No. 4,1998, PP.54-56.

29- Petravick, S. & J. W. Gillet. "Financial Reporting On The World Wide Web." Management Accounting, Jul. 1996.

30- Ramin, Kurt P & David, Prather. " Building an XBRL IFRS Taxonomy" . The CPA Journal. New York. 2003, Vol.73, Iss.5, P.50.

31- Stevens, Michael G. "Financial Information Is Flooding The Internet." The Practical Accounting, Feb.1999.

32- Third XBRL Conference at Bryant College .2002. Available at: (http://web.bryant.edu/~xbrl/)

33- Trites, Gerald D. "The Impact Of Technology On Financial And Business Reporting." CICA, 1999.

34- What is XBRL Available at: (http://www.xbrl.org/whatisxbrl/)

35- What is XBRL Used For?. Available at: (http://www.xbrl-ie.org/public/aboutxbrl.htm)

36- What is XBRL? . Available at: (http://xml.fujitsu.com/en/tech/xbrl/)

37- XBRL for Financial Statements. Available at: (http://www.fhblack.com/xbrl2.html)

38- XBRL-United Kingdom. " How XBRL Works". Available at: (http://www.xbrl-uk.org/xbrl.html)